تشتهر بماء الورد «المحمدي»

كاشان.. مدينة الآثار والزهور

الوفاق/ وكالات

مدينة كاشان هي مدينة تاريخية عريقة تحتضن آثار ومعالم قديمة وبتراث عريق يضرب بجذوره في أعماق التاريخ وهي آية من آيات الجمال الطبيعي حيث تستقبل زوارها كل ربيع بنسيمها المنعش وازهارها الزكية.

وتعد كاشان معلماً سياحياً وتاريخياً ضخماً يخفي في طياته العديد من المفاجآت لزائريه، من ضمنها قصور ومتاحف ومناطق طبيعية خلابة وأسواق شعبية وابنية تاريخية ما إن يزورها السائح حتى يتعلق قلبه بها، وما أن يغادرها حتى تراوده الرغبة في العودة اليها.

وتقع مدينة كاشان في شمال محافظة إصفهان وتحتل مكانة مهمة في قاموس ايران السياحي لكنوزها التاريخية القيمة المتمثلة بـ "بامنار" و"بانخل" و"تلال سيلك الأثرية".

كما تعرف كاشان بـ"تيمجه" وهي شهيرة ببيوتها التاريخية وزهورها العبقة وماء الورد.

أقدم زقورة في العالم

مدينة كاشان تشكيلة تاريخية قليل من نوعها وتتمتع بمناخات متنوعة تتنوع باختلاف مناطقها الجبلية والصحراوية وتعد الجسر الذي يربط بين شمال ايران وجنوبها ومن اهم معالمها، تلال سيلك الأثرية أقدم منطقة قروية في العالم وتعتبر هذه المنطقة الواقعة في الهضبة الوسطى الإيرانية من أقدم المناطق التي عاش فيها البشر حيث تعود الى عصور ما قبل التاريخ حيث يربو عمرها على اكثر من ٨ آلاف عام. ويعتقد بعض علماء الآثار بأن منطقة سيلك الأثرية تعد أقدم زقورة في العالم.

يرجع تاريخ انشاء المبنى الأصلي لحديقة فين إلى العهد الصفوي. تبلغ مساحتها حالياً هكتارين، وتعتبر من الأماكن السياحية التي يرتادها السواح من داخل وخارج إيران. وتضفي أشجار السرو الضخمة وعمارة "جشمه سليمانية" - أي "نبع سليمانية" - على الحديقة بعداً جمالياً متميزاً.

في شهر «أرديبهشت» تفوح رائحة الجنة في كاشان

حينما يحلّ شهر «أرديبهشت» (نيسان) تبدو ايران بجميع أنحائها كأنّها باقة ورد وتفوح منها رائحة الربيع ولكن هناك على خارطة ايران السياحية أرض تتميز في ربيعها؛ هي مدينة كاشان؛ حيث تصبح جنة مع قدوم الربيع لا سيما من أوائل أرديبهشت وتغطيها بساتين مليئة بالورود وأزهار محمدية وهي تخلق مناظر خلابة لا مثيل لها في العالم. الايرانيون يسمّون موسم اردیبهشت في كاشان بإسم خاص أي «شهر اخذ ماء الورد» أي موسم الورود ومياه الورد وهي أيام تعطي للانسان ذروة النشاط وغاية الجمال ومنتهى الهدوء تبدو وكأنّك تخرج من عالم الدنيا و تلجأ الى عالم الهدوء.

الورد «المحمدي» شجرة مبهجة، لها إطلالتها الساحرة الخاصة، فهي تنمو حاملة أكاليل الورد الفواحة التي تنطق جمالاً ونعومة ويفوح عطرها في الفضاء. وتتنوع أشجار الورد وتختلف في تفاصيلها وألوانها لكنها دائماً تبهج من حولها. ومن أشجار الورد التي نجدها قد طرقت حديقة كل منزل، شجرة الورد المحمدي.

الورد نبات شجيري قائم أو متسلق تنتج الأزهار في نورات أو عناقيد زهرية محدودة منتهية على سيقان قائمة شائكة. لها أصناف عديدة، بعضها ينشأ بالتهجين بين الأنواع البرية.

تعود زراعة الورد المحمدي في كاشان الى ما يقارب سبعة آلاف سنة، ومراسم انتاج ماء الورد الى ما يقارب ألف سنة، ولم تتخللها تغييرات تذكر سوى الشيء الطفيف.

الملفت أنّ كاشان مدينة صحراوية واقعة في صحراء ايران المركزية بين أحضان جبال كركس ولها طقس حار وجاف ولكنّها ومنذ أوائل شهر اردیبهشت تتحول الى محطة خلابة لأفواج السياح القادمين من أرجاء العالم الذين يتوافدون الى هذه المدينة لزيارة تقليد قديم قد تبدّل الى حفلة جميلة تحظى بسمعة عالمية؛ مراسم إنتاج ماء الورد؛ التي تشتهر في العالم بوصفها الأفضل والأكثر جودة والأحلى رائحة.

وترى اجمل واعطر انواع الورد المحمدي هذا ينمو في قلب منطقة كاشان التي تعد من المدن الصحراوية، رغم ان ايران تتمتع بالفصول الاربعة في الموسم الواحد. ويعد ماء ورد منطقة كاشان وتوابعها منها: مدينة "قمصر" من اجود انواع ماء الورد في العالم، كما انها المفضلة في الاوساط الدينية، وبعطرها الفواح الذي يبعث في النفس السكينة والراحة تعطر الاماكن المقدسة والدينية.

وفي كل عام تَرسل قمصر ماء وردها الى الكعبة المشرفة لتغسل به في التاسع من ذي الحجة.

وتبدأ مراسم غسل الكعبة بأداء ٧ أشواط حول الكعبة وصلاة ركعتين، ثم يتم غسل جدار الكعبة بأفخر أنواع عطر الورد والعود والمسك بالقماش الأبيض، ثم يسكب ماء زمزم مخلوطا بماء الورد في أرضية الكعبة ويتم كنسها ومسحها باليد، وتحضر المقشات المصنوعة من سعف النخيل، ولفائف كثيرة من القماش والمناديل البيضاء لتبدأ مراسم غسل جوف الكعبة.

ماء الورد هو مستخلص زهرة تسمى زهرة المحمدي ويتم انتاجها غالباً باستخدام تقنيات محلية وتقليدية خاصة. في إيران، تُزرع أزهار المحمدي منذ حوالي ٧٠٠٠ عام وكانت دائماً مصدر إنتاج ماء الورد.

ورغم ان قمصر تعد في طليعة مناطق "كاشان" المرغوب ماء وردها، الا انك تجد في قرى اخرى امثال (ون)، (سار)، (سده) و(وادقان) من هذا الورد ما لا يقل جودة عن ماء ورد قمصر، وبما ان هذه القرى تقع في مناطق اكثر ارتفاعا وجبلية قياسا بقمصر ونياسر فيتأخر فيها نمو زهورها ولكن ماء وردها يكون اكثر تركيزا وغلظة.

وتستضيف منطقة قمصر ونياسر من توابع مدينة كاشان في محافظة اصفهان اواسط هذا الشهر الحالي وهو شهر اردیبهشت الشهر الثاني من السنة الهجرية الشمسية الايرانية (نيسان) ولمدة اسبوعين الى ثلاثة، تستقبل كل سنة الزائرين الوافدين اليها لحضور مراسم تصنيع واستخراج ماء الورد.

هاتان المنطقتان تكتظان ببساتين الورد المحمدي، كما تستقبل جداول المياه الرقراقة قدوم الزائرين الاعزاء بعد قطعهم مسافات بين مناطق صحراوية وجبلية.

جني الورد المحمدي

يبدأ العمل في جني الورود منذ الصباح الباكر، ويفضل أهالي القرى الانطلاق إلى حقولهم والبدء في القطاف قبل شروق الشمس، حيث تعد صناعة ماء الورد من أهم مصادر دخل سكان منطقة كاشان.

وإن ضوء الشمس وحرارتها تجعل من لون الورود باهتا كما أنها تبخر قطرات الندى ولذلك.

مع بداية شهر نيسان/ ابريل يبدأ تفتح الازهار ويقوم المزارع بجمعها ثم وضعها في وعاء مصنوع من البلاستيك او السعف وتوضع في آنية التقطير، ومن ثم تغطى ازهار الورد بوعاء نحاسي لاستقبال الماء المتبخر من الوعاء.

وتعمل مصانع وورشات منطقة كاشان بطريقة التقطير التي ابتكرها ابن سينا وانتقلت للعالم، ويملك المصنع قدرين أو ثلاثة، ويتسع القدر الواحد لـ٢٥ كيلوغراما من الورد.

ويتم جمع طبقة رقيقة من على سطح أواني النحاس الضخمة، وتمثل هذه الطبقة عطر الورد والذي تعد كميته قليلة جدا مقارنة بالماء لكن سعره أغلى بكثير.

ويجمع الناتج من ماء الورد ليترك مدة اربعين يوماً حتى تترسب الشوائب، بعدها يتم تخزينه في وعاء من الفخار ثلاثة اشهر ليعبأ المنتج في عبوات زجاجة لتباع في الاسواق المحلية والعالمية.

الايرانيون كانوا من الأقوام والحضارات الأولى التي تعرّفوا على الفوائد والآثار المثيرة للإهتمام التي يتركها ورد المحمدي على صحة الجسم و نشاط الروح وقاموا بزراعته وإستحصال مياهه؛ خير دليل على ذلك يوجد في مدينة كاشان نقوش ومنحوتات اثرية منقوشة على الفخاريات المتبقية في تلال سيلك وهي تدلّ على أن أهالي تلك المنطقة كانوا يعرفون اسماء الورود والزهور. كما توجد قصائد شعرية وقصص الرحلات التي قام بها كبار السياح وكبار العلماء منهم العالم الكبير «الشيخ محمد حسين الفيض الكاشاني» أو السائح الفرنسي الكبير شاردن وهم أشاروا بوجود الورود و مياه الورود في ايران.

عملية تقطير ماء الورد

يخصص العديد من العاملين في مجال تقطير ماء الورد وبائعيه أجزاءً من منازلهم لتخزين أو بيع ماء الورد وإجراء تغييرات في منازلهم بما يتناسب مع حجم العمل وكذلك الوصول إلى المياه الجارية أو مياه الشبكة.

تتم عملية التقطير وصنع ماء الورد على النحو التالي: أولاً، تملأ الأواني الكبيرة بأزهار المحمدي، ثم يتم ملؤها بالماء، وأخيراً توضع الأواني على كومة من الحطب والنار من ثم يتم الحصول على ماء الورد المقطر باستخدام الأجهزة التقليدية وطرق التقطير.

في الماضي، كانت الأواني المليئة بزهور المحمدي تُنقل إلى الأنهار وبعد الانتهاء من قراءة الادعية، كانوا يؤدون الطقوس الخاصة بمراسم التقطير.

وجود حدائق زهرة المحمدي وجمال اللون ورائحة هذه الزهرة قبل الانفصال عن ساقها ومراقبة عملية قطف الأزهار وكيفية الحصول على ماء الورد المقطر خلال مواسم التقطير هو سبب في تواجد عدد لا يحصى من السياح في هذه المناطق من جميع أنحاء إيران والعالم.

وبالإضافة إلى تطوير صناعة السياحة، فقد خلق هذا الامر فرص عمل كثيره وبالتالي رفع مستوى اقتصاد المنطقة.

اما عدد الزائرين الى المدينة لحضور مراسم صناعة الورد كل عام فيصل الى مليوني زائر تقريبا، اذ ان منطقة قمصر تتمتع جغرافيا بطبيعة جميلة وذات تنوع، فهي تقع بين جبال ومناطق صحراوية، كما ان مناخها اكثر اعتدالا من كاشان.

مدينة كاشان تشكيلة تاريخية منقطعة النظير تتمتع بمناخات متنوعة باختلاف مناطقها الجبلية والصحراوية وتعد الجسر الذي يربط بين شمال ايران وجنوبها ومن اهم معالمها، تلال سيلك الأثرية أقدم منطقة قروية في العالم

اخبار قصيرة

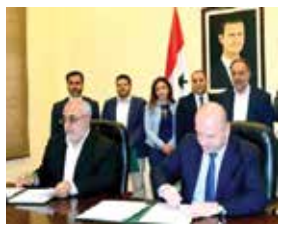

توقيع مذكرة تفاهم بين وزارة السياحة السورية ومنظمة الحج والزيارة الايرانية

وقعت وزارة السياحة السورية مع منظمة الحج والزيارة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية مذكرة تفاهم في مجال تبادل الزيارات والسياحة.

وتهدف المذكرة التي وقعها وزير السياحة السوري المهندس محمد رامي مرتيني ورئيس منظمة الحج والزيارة الإيرانية عباس حسيني إلى تعزيز علاقات التعاون بين البلدين في المجال السياحي، وتوفير التسهيلات اللازمة لذلك.

وتضمنت المذكرة سبل التعاون بين الجانبين لتسهيل استقدام الزوار إلى البلدين، إضافة إلى تحفيز مكاتب السياحة المرخصة في كلا البلدين، ووضع برامج سياحية لزيارة الأماكن الثقافية والتاريخية.

كما تتضمن المذكرة التعاون في مجال التدريب والتأهيل السياحي والاستثمار وتقديم التسهيلات اللازمة، لتعزيز العلاقات بين البلدين الصديقين.

الحفاظ على نسيج وأصالة القرى السياحية في كردستان

الوفاق/ قال رئيس المديرية العامة للتراث الثقافي والسياحة والصناعات التقليدية في محافظة كردستان: يجب الحفاظ على نسيج وأصالة القرى السياحية في المحافظة فيما يتعلق بالعمارة المحلية.

ومن الواضح أن هندسة معمارية فريدة ومناظر طبيعة هورامان، تشكل نموذجا لجمال الطبيعة، بموقعه الاستثنائي بين الجبال والتأثيرات المختلفة الذي أحدث ثورة في المناظر الطبيعية، من المزروعات والصناعات اليدوية المحلية.

وقال منصور مهرزاد، خلال زيارته إلى بالنغان، وهي قرية سياحية مستهدفة في كاميران، أن الهندسة المعمارية لقرى منطقة هورامان، بما في ذلك بالنغان، قد تشكلت من خلال التكيف مع المنحدرات وعلى شكل سلالم، مما يدل على التعايش السلمي بين العوامل الطبيعية والاصطناعية.

وأضاف: إن الاهتمام بالنسيج المعماري والتقليدي لهذه المناطق، وعادات وتقاليدهم سيؤدي إلى تطوير صناعة السياحة في القرى.

وصرح مهرزاد: كما أن إنشاء أسواق لبيع منتجات الحرف اليدوية في هذه القرى يمكن أن يساعد في جذب السياح والاحتفاظ بهم إلى جانب العمارة المحلية.

وتابع مهرزاد: يجب على القرويين في هذه القرى إلقاء نظرة خاصة على سياق المنطقة وموقعها حتى لا تفقد جوهرها.

زيارة مسجد قرية كاشتر القديم والالتقاء بأهالي هذه القرية هي إحدى خطط السفر الأخرى ليوم واحد لرئيس المديرية العامة للتراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في محافظة كردستان إلى كامياران.